وقد قال الاول وما بقي في لمستمتع ... عز لساني وبحسبي لسان والابيات

قل لعماد الدين يا كاتبا ... يفزع من اقلامه الصاابي
وشاعرا الفاظه عذبة ... ان كان لفظ الغير كالصابي
ويا فقيها راسيا خصمه ... في الحفل ان جا نا باوصاب
قد كنت قبل اليوم اشعرتني ... بان نور الدين اوصى بي
فاوصل المكتوب واستعض من ... فرط اجداب باخصاب

ولما اخذت المدرسة بدمشق كتب الي انا اهني تلك المدرسة بخصايص فلان فانها زالت عنها ظلمة الجهل الي نور الفضل وانا بمشية الله وحسن توفيقه علي عزم المصير الي زيارته في يوم الثلاثا

فارتقب ايها العمادي حضوري ... وانتظر ان ازور يوم الثلاثا
وارض يا لعالم الولي ودع ... حبل العادي يا ذا النهي انكاثا

والجانب العمادي يجتذب بهذه الي ان احضر لاعدم فضله وكتب الي

بالمعسكر في الثغر

قل لعماد الدين عني اذا ... اتيته في بهرة العسكر
لا تنس حق ان عز العالم ... الفقيه يا ذا السودد الاشهر
نب عنه عند الملك العادل ... المعظم المقتدر الاكبر
ولا تكن عن حقه قاعدا ... ورح الي ما رمته وابكر
ولا توقف وابق ذا نعمة ... تخلد في الزمان والاعصر

وكتب ايضا وقد طلب مني السكر فابطا عليه

قل لعماد الدين عني اذا ... رايته في بهرة المحفل
ضننت بالسكر يا من له ... سنة فرض الفعل والنفل
فاستدرك الفارط واسلم كذا ... ما صدحت ورقاء في اثل

وكتب ايضا وقد وصلتني خلعة من الخليفة وجايزة وافرة

قل لعماد الدين يا كاتبا ... خص بصيت المجد والرفعة
خذ من هناء ناصحا واصلا ... بالخلعة الغراء والخلعة
والمكتوب من جانبي ... لاسيما في هذه الرقعة

وكان

وكان يقرا عليه فقيه مغربي اسمه مخلوف وكان يصل الي بغير فضاعت منه رقعة فكتب الي

قل للعماد الكاتب المنيف ... مجرد الاقلام كالسيوف
الشاعر المفوه الموصوف ... لا تلح في تلب الفتي مخلوف
في مربع يجمع او مصيف ... وانهض بحق عالم وصوف
واخصص عدي بالجدع للانوف

وكتب الي

قل لعماد الدين وهو الذي ... سما بالفقه وبالشعر
وانه يخجل انسا وحده ... الصابي ذا الجد وذا الفخر
لا تنس حق العالم الاوحد ... الباحج بالنظم وبالنثر
فانني مثن علي فضلك ... الباهر في سر وفي جهر
الا فاسعد وابق ما رجعت ... صادحة في واضح الفجر

ومكتوباته الي كثيرة وانما اوردت هذه اللمعة ليستدل بها على مذاهبه وماءربه وزعايبه وغرايبه ومما كتبه الي ايضا

يا كاتبا ينثر من فضله ... اللولو بين الخط والاسطر
وشاعرا اشعاره عذبة ... تسخر في الناس من البحتري
ضجرت والله ولولا الذي ... كررته من كتبي لم تضجر
نوعت عن حقي واهملت ما ... طلبته منك من الشكر
فاحظ بعتب واصل شايع ... في اسرة الفضل وفي المعشر

ومن شعر ملك النحاة في القديم بواسط

اراجع لي عيشي الفارط ... ام هو عني نازح شاحط
الا وهل تسعفني اوبة ... يسمو بها نجم المنى الهابط
ادخل في مرح ارتياح وهل ... يطرق سمعي هذه واسط
يا زمني عد لي فقد رعتني ... حتى علاني شيبي الواخط
لم اقطع البيداء في ليلة ... يقبض ظلي خوفها الباسط
الا دقب الراحة ام لا وهل ... يعدل يوما دهري القاسط

Copyright © King Saud University